

اعتقاد أئمة الحديث

أبو بكر الإسماعيلي

قال ابن قدامة أخبرنا الشريف أبو العباس مسعود بن عبد الواحد بن مطر الهاشمي ،
قال أنبأ أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني ، أنبأ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي ،
أنبأ أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ^(١) قال :

أصول الاعتقاد عند أهل الحديث

اعلموا رحمنا الله وإياكم أن مذهب أهل الحديث أهل السنة والجماعة الإقرار بالله
وملائكته وكتبه ورسله ، وقبول ما نطق به كتاب الله تعالى ، وصحت به الرواية عن
رسول الله ﷺ لا معدل عن ما ورد به ولا سبيل إلى رده ، إذ كانوا مأمورين باتباع
الكتاب والسنة ، مضمونا لهم الهدى فيهما ، مشهودا لهم بأن نبيهم ﷺ يهدي إلى صراط
مستقيم ، محذرين في مخالفته الفتنة والعذاب الأليم .

القول في الأسماء والصفات

ويعتقدون أن الله تعالى مدعو بأسمائه الحسنی وموصوف بصفاته التي سمي ووصف بها
نفسه ووصفه بها نبيه ﷺ خلق آدم بيده ، ويداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ، بلا اعتقاد
كيف ، وأنه ﷻ استوى على العرش ، بلا كيف ، فإن الله تعالى انتهى من ذلك إلى أنه
استوى على العرش ولم يذكر كيف كان استواؤه .

(١) قال الحاكم عن الإمام الإسماعيلي : (كان الإسماعيلي واحد عصره وشيخ الحديث والفقهاء وأجلهم في الرئاسة
والمروءة والسخاء) (سير أعلام النبلاء ١٦ / ٢٩٤) . وقال عنه السمعاني : (إمام أهل جرجان والمرجوع إليه
في الحديث والفقهاء . . وهو أشهر من أن يذكر) (الأنساب ١ / ١٣٩) . وقال عنه الذهبي : (الإمام الحافظ
الفقيه شيخ الإسلام) (سير أعلام النبلاء ١٦ / ٢٩٢) وقال في موضع آخر : (الإمام الحافظ الثبت شيخ
الإسلام) (تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٤٧) . وقال عنه الصفدي : (الإمام . . الفقيه الشافعي الحافظ) (الوافي
بالوفيات ٦ / ٢١٣) . وقال عنه الأناباكي : (الحافظ . . كان إماما طاف البلاد ولقي الشيوخ) (النجوم
الزاهرة ٤ / ١٤٠) . وقال عنه ابن كثير : (الحافظ الكبير الرحال الجوال سمع الكثير وحدث وخرج وصنف
فأفاد وأجاد وأحسن الانتقاد والاعتقاد) (البداية والنهاية ١١ / ٣١٧) . وقال عنه ابن عبد الهادي : (الإمام
الحافظ الكبير أحد الأئمة الأعلام . . كبير الشافعية بناحيته) (طبقات علماء الحديث ٣ / ١٤٠) . وقال عنه ابن
ناصر الدين : (الإمام . . أحد الحفاظ الأعيان كان شيخ الحديث والفقهاء وأجلهم في المروءة والسخاء)
(شذرات الذهب ٣ / ٧٢) .

ذكر بعض خصائص الربوبية

وأنه مالك خلقه وأنشأهم لا عن حاجة إلى ما خلق ولا معنى دعاه إلى أن خلقهم ، لكنه فعال لما يشاء ويحكم كما يريد ، لا يسأل عما يفعل ، والخلق مسؤولون عما يفعلون .

إثبات أسماء الله الحسنى وصفاته العلا

وأنه مدعو بأسمائه ، موصوف بصفاته التي سمى ووصف بها نفسه ، وسماه ووصفه بها نبيه عليه الصلاة والسلام ، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء ، ولا يوصف بنقص أو عيب أو آفة ، فإنه عَلَيْكَ تعالى عن ذلك .

إثبات صفة اليدين

وخلق آدم عليه السلام بيده ، ويده مبسوطتان ينفق كيف شاء ، بلا اعتقاد كيف يده ، إذ لم ينطق كتاب الله تعالى فيه بكيف .

ولا يعتقد فيه الأعضاء ،^(١) والجوارح ، ولا الطول والعرض ، والغلط ، والدقة ، ونحو هذا مما يكون مثله في الخلق ، وأنه ليس كمثل شيء تبارك وجه ربنا ذو الجلال والإكرام .

ولا يقولون إن أسماء الله عَلَيْكَ كما تقوله المعتزلة^(١) والخوارج^(٢) وطوائف من أهل الأهواء مخلوقة .^(٣)

(١) هذه الكلمات ليست من الألفاظ المعروفة عند أهل السنة والجماعة من سلف هذه الأمة ، بل هي من الكلمات المبتدعة المخترعة ، والتعبير عن الحق بالألفاظ الشرعية هو سبيل أهل السنة والجماعة ، فلا ينبغي لطالب الحق الالتفات إلى مثل هذه الألفاظ والتعويل عليها ، وما كان أغنى الإمام المصنف رحمه الله عن مثل هذه الكلمات فإن الله سبحانه موصوف بصفات الكمال منعت بنعوت الجلال ، وعلى كل حال فالباطل مردود على قائله كائنا من كان ، والقاعدة السلفية في مثل هذه الكلمات أنه لا يجوز نفيها ولا إثباتها إلا بعد التفصيل وتبيين مراد قائلها ، وكان على المؤلف أن يجمل في النفي غير أنه أراد بهذا النفي أن يسد الطريق على المعطلة لئلا يكون لهم مدخل في رمي أهل الحديث بالتشبيه ، لكنه لو أمسك رحمه الله عن مثل هذه العبارات لكان أجدى .

قولهم في صفة الوجه والسمع والبصر والعلم والقدرة والكلام

ويثبتون أن له وجهها ، وسمعا ، وبصرا ، وعلما ، وقدرة ، وقوة ، وكلاما ، لا على ما يقوله أهل الزيغ من المعتزلة وغيرهم ، ولكن كما قال تعالى : ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ ^(٤) وقال : ﴿ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ﴾ ^(٥) وقال : ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ ^(٦) وقال : ﴿ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾ ^(٧) وقال : ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا

(١) المعتزلة : فرقة كلامية ظهرت في أول القرن الثاني الهجري ، وبلغت شأنها في العصر العباسي الأول ، يرجع اسمها إلى اعتزال إمامها واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري لقول واصل بان مرتكب الكبيرة ليس كافرا ولا مؤمنا بل هو في منزلة بين المنزلتين ، ولما اعتزل واصل مجلس الحسن وجلس عمرو بن عبيد إلى واصل وتبعهما أنصارهما قيل لهم معتزلة ، وهذه الفرقة تعند بالعقل وتغلو فيه وتقدمه على النقل .

(٢) الخوارج : جمع خارجة ، أي فرقة خارجة ، واشتهر بهذا اللقب جماعة خرجوا على عليمين كان معه في حرب صفين ، وقد افترق الخوارج إلى عدة فرق يجمعهم القول بتكفير عثمان وعلي وأصحاب الجمل ومن رضي بالتحكيم وصبو الحكمين أو أحدهما ، وتكفير صاحب الكبيرة ، انظر الملل والنحل ١ / ١١٤ والفرق بين الفرق ٧٢ / ٧٣ ومقالات الإسلاميين ١ / ١٦٧ ومجموع الفتاوى ٣ / ٢٧٩ .

(٣) هذه من حماقات الجهمية والمعتزلة ومن تابعهم ، وهي مبنية على قولهم بخلق القرآن ، قال الدارمي في الرد على المريسي : (وقد كان للمريسي في أسماء الله مذهب كمذهبه في القرآن ، كان القرآن عنده مخلوقا من قول البشر لم يتكلم الله بحرف منه في دعواه ، وكذلك أسماء الله عنده من ابتداع البشر) إلى أن قال : (فهذا الذي ادّعوا في أسماء الله أصل كبير من أصول الجهمية التي بنوا عليها محتهم وأسسوا عليها ضلالاتهم ، غلطوا بها الأعمار والسفهاء) وشبهتهم : (أنهم لو أثبتوا لله تسعة وتسعين اسما لأثبتوا تسعة وتسعين إلها) انظر شرح أصول الاعتقاد ٢ / ٢١٥ ، وقد كفرهم جماعة من السلف ، يقول إسحاق بن راهويه : (أفضوا - الجهمية - إلى أن قالوا أسماء الله مخلوقة . . وهذا الكفر المحض) ، وقال الإمام أحمد بن حنبل : (من زعم أن أسماء الله مخلوقة فهو كافر) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٢ / ٢١٤ . وقال خلف بن هشام المقرئ : (من قال إن أسماء الله مخلوقة فكفره عندي أوضح من هذه الشمس) شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢ / ٢٠٧ .

(٤) سورة الرحمن آية : ٢٧ .

(٥) سورة النساء آية : ١٦٦ .

(٦) سورة البقرة آية : ٢٥٥ .

(٧) سورة فاطر آية : ١٠ .

بأييدٍ ﴿^(١)﴾ وقال : ﴿أَوْلَمَ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ ﴿^(٢)﴾

وقال : ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ ﴿^(٣)﴾ .

فهو تعالى ذو العلم ، والقوة ، والقدرة ، والسمع ، والبصر ، والكلام ، كما قال

تعالى : ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ ﴿^(٤)﴾ ﴿وَأَصْنَعَ الْفَلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا﴾ ﴿^(٥)﴾ وقال :

﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ ﴿^(٦)﴾ وقال : ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ ﴿^(٧)﴾ وقال :

﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ﴿^(٨)﴾ .

إثبات المشيئة

ويقولون ما يقوله المسلمون بأسرهم : (ما شاء الله كان ، وما لا يشاء لا يكون) ،

كما قال تعالى : ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ﴿^(٩)﴾ .

علم الله

ويقولون لا سبيل لأحد أن يخرج عن علم الله ولا أن يغلب فعله وإرادته مشيئة الله

ولا أن يبدل علم الله ، فإنه العالم لا يجهل ولا يسهو ، والقادر لا يغلب .

(١) سورة الذاريات آية : ٤٧ .

(٢) سورة فصلت آية : ١٥ .

(٣) سورة الذاريات آية : ٥٨ .

(٤) سورة طه آية : ٣٩ .

(٥) سورة هود آية : ٣٧ .

(٦) سورة التوبة آية : ٦ .

(٧) سورة النساء آية : ١٦٤ .

(٨) سورة يس آية : ٨٢ .

(٩) سورة الإنسان آية : ٣٠ .

القرآن كلام الله

ويقولون : القرآن كلام الله غير مخلوق ، وإنما كيفما يصرف بقراءة القارئ له ، وبلفظه ، ومحفوظا في الصدور ، متلواً بالألسن ، مكتوباً في المصاحف ، غير مخلوق ، ومن قال بخلق ^(١) اللفظ بالقرآن يريد به القرآن ، فهو قد قال بخلق القرآن .

أفعال العباد مخلوقة لله

ويقولون إنه لا خالق على الحقيقة إلا الله ﷻ وأن أكساب العباد كلها مخلوقة لله ، وأن الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء ، لا حجة لمن أضله الله ﷻ ولا عذر ، كما قاله الله ﷻ ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ ۗ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ^(٢) وقال : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ ^(٣) ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ ^(٤) وقال : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ ﴾ ^(٥) وقال : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ۗ ﴾ ^(٦) ومعنى " نبرأها " أي نخلقها وبلا خلاف في اللغة ، وقال مخبراً عن أهل الجنة : ﴿ الْحَمْدُ

(١) زعم كثير من أهل الأهواء أن الإمام البخاري قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، ولكن بعد التحقيق تبين أن نسبة هذا القول للإمام البخاري رحمه الله من قبل شهادة الزور عليه وانه براء من هذه المقالة ، قال نصر بن محمد : سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول : (من زعم أني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب ، فإني لم أقله) طبقات الخنابلة ١ / ٢٧٧ ، سير أعلام النبلاء ١٢ / ٤٥٧ . وقال أبو عمر والخفاف : (أتيت البخاري فناظرته في الأحاديث حتى طابت نفسي ، فقلت : يا أبا عبد الله ها هنا أحد يحكي عنك أنك قلت هذه المقالة . فقال : يا أبا عمرو أحفظ ما أقول لك : من زعم من أهل نيسابور وقومس والري وهمذان وحلوان وبغداد والكوفة والبصرة ومكة والمدينة أني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب ، فإني لم أقله ، إلا أني قلت أفعال العباد مخلوقة) تاريخ بغداد ٢ / ٣٢ مقدمة فتح الباري ٤٩٢ ، سير أعلام النبلاء ١٢ / ٤٥٧ - ٤٥٨ .

(٢) سورة الأنعام آية : ١٤٩ .

(٣) سورة الأعراف آية : ٢٩ .

(٤) سورة الأعراف آية : ٣٠ .

(٥) سورة الأعراف آية : ١٧٩ .

(٦) سورة الحديد آية : ٢٢ .

لِلَّهِ الَّذِي هَدَيْتَنَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَيْتَنَا اللَّهُ ﷻ (١) وقال : ﴿ أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﷻ (٢) وقال : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ﷻ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﷻ (٣) ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﷻ (٤) .

الخير والشر بقضاء الله

ويقولون إن الخير والشر والحلو والمر ، بقضاء من الله ﷻ أمضاه وقدره ، لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله ، وإهم فقراء إلى الله ﷻ لا غنى لهم عنه في كل وقت .

التزول إلى السماء الدنيا

وأنه ﷻ يتزل إلى السماء الدنيا على ما صح به الخبر (٥) عن رسول الله ﷺ بلا اعتقاد كيف فيه . (٦)

رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة

ويعتقدون جواز الرؤية من العباد المتقين لله ﷻ في القيامة ، دون الدنيا ، ووجوبها لمن جعل الله ذلك ثواباً له في الآخرة ، كما قال : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿١١٨﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿١١٩﴾ ﷻ (٧)

(١) سورة الأعراف آية : ٤٣ .

(٢) سورة الرعد آية : ٣١ .

(٣) سورة هود آية : ١١٨ .

(٤) سورة هود آية : ١١٩ .

(٥) في عقيدة السلف أصحاب الحديث : (على ما صح به الخبر عن الرسول وقد قاهل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام وقال : وجاء ربك والملك صفا صفا ونؤمن بذلك كله على ما جاء) .

(٦) في عقيدة السلف أصحاب الحديث : (بلا كيف ، فلو شاء سبحانه أن يبين لنا كيفية ذلك فعل ، فانتبهنا إلى ما أحكم وكففتنا عن الذي يتشابه ، إذ كنا قد أمرنا به في قوله تعالى : هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب).

(٧) سورة القيامة آية : ٢٢ - ٢٣ .

وقال في الكفار : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ (١) فلو كان المؤمنون كلهم والكافرون كلهم لا يرونه ، كانوا جميعا عنه محجوبين ، وذلك من غير اعتقاد التجسيم (٢) في الله ﷻ ولا التحديد له ، ولكن يرونه جل وعز بأعينهم على ما يشاء هو بلا كيف .

حقيقة الإيمان

ويقولون إن الإيمان قول وعمل (٣) ومعرفة ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، من كثرت طاعته أزيد إيمانا ممن هو دونه في الطاعة .

قولهم في مرتكب الكبيرة

ويقولون إن أحداً من أهل التوحيد ومن يصلي إلى قبلة المسلمين ، لو ارتكب ذنباً ، أو ذنباً كثيرة ، صغائر ، أو كبائر ، مع الإقامة على التوحيد لله والإقرار بما التزمه وقبله الله ، فإنه لا يكفر به ، ويرجون له المغفرة ، قال تعالى : ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (٤) .

حكم تارك الصلاة عمداً

واختلفوا في متعمدي ترك الصلاة المفروضة حتى يذهب وقتها من غير عذر ، فكفره جماعة (٥) لما روي عن النبي ﷺ أنه قال : ﴿ بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة ﴾ (١)

(١) سورة المطففين آية : ١٥ .

(٢) التجسيم من الألفاظ المحملة المحدثه التي أحدثها أهل الكلام ، فلم ترد في الكتاب والسنة ولم تعرف عن أحد من الصحابة والتابعين وأئمة الدين ، فلذلك لا يجوز إطلاقها نفيًا ولا إثباتًا ، فإن الله لا يوصف إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله نفيًا أو إثباتًا .

(٣) العمل قسمان : عمل القلب وهو الإخلاص والنية ، وعمل الجوارح وهي الأعضاء ويدخل في ذلك اللسان .

(٤) سورة النساء آية : ٤٨ .

(٥) منهم عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وابن مسعود وابن عباس وجابر بن عبد الله وأبو الدرداء رضي الله عنهم ، ومن التابعين إبراهيم النخعي وعبد الله بن المبارك وأيوب السختياني وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وأبو بكر بن أبي شيبة وغيرهم رحمهم الله ، انظر المحلى لابن حزم ٢ / ٢٤٢ ، ومعالم السنن للخطابي ٥ / ٥٨ ، وكتب الصلاة لابن القيم ص ٣٧ .

وقوله : ﴿ من ترك الصلاة فقد كفر ﴾^(٢) و : ﴿ من ترك الصلاة فقد برأت منه ذمة الله ﴾^(٣) وتأول جماعة منهم . . . بذلك من تركها جاحداً لها ، كما قال يوسف عليه السلام : ﴿ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾^(٤) ترك^(٥) جحود الكفر .

أقوال أهل العلم في الفرق بين الإسلام والإيمان

وقال منهم : إن الإيمان قول وعمل ، والإسلام فعل ما فرض على الإنسان أن يفعله ، إذا ذكر كل اسم مضمومًا إلى الآخر ، فقيل : المؤمنون والمسلمون جميعا مفردين أريد بأحدهما معنى لم يرد بالآخر ، وإن ذكر أحد الاسمين شمل الكل وعمهم .

وكثير منهم^(٦) قالوا : الإسلام والإيمان واحد ، قال عَجَّكَ ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾^(٧) فلو أن الإيمان غيره لم يقبل منه ، وقال : ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٨) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿

ومنهم من ذهب إلى أن الإسلام مختص بالاستسلام لله والخضوع له والانقياد لحكمه فيما هو مؤمن به ، كما قال : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمْنَا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا

(١) مسلم الإيمان (٨٢) ، الترمذي الإيمان (٢٦٢٠) ، أبو داود السنة (٤٦٧٨) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠٧٨) ، أحمد (٣٧٠/٣) ، الدارمي الصلاة (١٢٣٣) .

(٢) مسلم الإيمان (٨٢) ، الترمذي الإيمان (٢٦٢٠) ، أبو داود السنة (٤٦٧٨) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠٧٨) ، أحمد (٣٧٠/٣) ، الدارمي الصلاة (١٢٣٣) .

(٣) ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠٨٠) .

(٤) سورة يوسف آية : ٣٧ .

(٥) معلوم أن النبي يوسف عليه السلام لم يكن تلبس بملة الكفر ، ولكن أعرض عن الكفر جاحداً له ، ومعلوم أن ترك الشيء لا يستلزم الوقوع فيه أولاً .

(٦) منهم محمد بن نصر المروزي وسفيان الثوري والبخاري والمزني وابن عبد البر ، انظر جامع العلوم والحكم ص ١٧٠ ، وروي عن الشافعي ، انظر فتح الباري ١/ ١١٤-١١٥ .

(٧) سورة آل عمران آية : ٨٥ .

(٨) سورة الذاريات آية : ٣٥ - ٣٦ .

أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيْمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴿١﴾ وقال : ﴿ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمُ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيْمَانِ ﴾ (٢) وهذا أيضاً دليل لمن قال هما واحد .

الشفاعة والحوض والمعاد والحساب

ويقولون إن الله يخرج من النار قوماً من أهل التوحيد بشفاعة الشافعين ، وأن الشفاعة حق ، والحوض حق ، والمعاد حق ، والحساب حق .

ترك الشهادة لأحد من الموحدين بالجنة أو النار

ولا يقطعون على أحد من أهل الملة أنه من أهل الجنة أو من أهل النار ، لأن علم ذلك يغيب عنهم ، لا يدرون على ماذا الموت ؟ أعلى الإسلام ؟ أم على الكفر ؟ ولكن يقولون إن من مات على الإسلام محتباً للكبائر والأهواء والآثام ، فهو من أهل الجنة ، لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ (٣) ولم يذكر عنهم ذنبا ﴿ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ (٤) جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴿ (٤) ومن شهد له النبي ﷺ بعينه وضح له ذلك عنه ، فإنهم يشهدون له بذلك ، اتباعاً لرسول الله ﷺ وتصديقاً لقوله .

عذاب القبر

ويقولون إن عذاب القبر حق ، يعذب الله من استحقه إن شاء ، وإن شاء عفى عنه ، لقوله تعالى : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ (٥) فأثبت لهم ما بقيت الدنيا عذاباً بالغدو والعشي دون ما

(١) سورة الحجرات آية : ١٤ .

(٢) سورة الحجرات آية : ١٧ .

(٣) سورة البينة آية : ٧ .

(٤) سورة البينة آية : ٨ .

(٥) سورة غافر آية : ٤٦ .

بينهما ، حتى إذا قامت القيامة عذبوا أشد العذاب ، بلا تخفيف عنهم كما كان في الدنيا ، وقال : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ ^(١) يعني قبل فناء الدنيا ، لقوله بعد ذلك : ﴿ وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴾ ^(٢) بين أن المعيشة الضنك قبل يوم القيامة ، وفي معاينتنا اليهود والنصارى والمشركين في العيش الرغد والرفاهية في المعيشة ما يعلم به أنه لم يرد به ضيق الرزق في الحياة الدنيا لوجود مشركين في سعة من أرزاقهم ، وإنما أراد به بعد الموت ، قبل الحشر .

سؤال منكر ونكير

ويؤمنون بمسألة منكر ونكير على ما ثبت به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مع قول الله تعالى : ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ^ط وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ ^(٣) وما ورد تفسيره عن النبي . ^(٤)

ترك الخصومات والمرء في الدين

ويرون ترك الخصومات والمرء في القرآن وغيره ، لقول الله **وَعَلَىٰ** ﴿ مَا تُجَادِلُ فِي ٭ ءَايَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ^(٥) يعني يجادل فيها تكديبا بها والله أعلم .

(١) سورة طه آية : ١٢٤ .

(٢) سورة طه آية : ١٢٤ .

(٣) سورة إبراهيم آية : ٢٧ .

(٤) قال النبي في تفسير هذه الآية : (المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فذلك قول الله تعالى : يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة .) ، أخرجه البخاري .

(٥) سورة غافر آية : ٤ .

خلافة الخلفاء الراشدين

ويثبتون خلافة أبي بكر رضي الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم باختيار الصحابة إياه ، ثم خلافة عمر بعد أبي بكر رضي الله عنه باستخلاف أبي بكر إياه ، ثم خلافة عثمان رضي الله عنه باجتماع أهل الشورى وسائر المسلمين عليه عن أمر عمر ثم خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن بيعة من بايع من البدرين عمّار بن ياسر وسهل بن حنيف ومن تبعهما من سائر الصحابة مع سابقه وفضله .

المفاضلة بين الصحابة

ويقولون بتفضيل الصحابة رضي الله عنهم ، لقوله : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ ^(١) وقوله : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ ^(٢) .

ومن أثبت الله رضاه عنه لم يكن منهم بعد ذلك ما يوجب سخط الله وعليك ولم يوجب ذلك للتابعين إلا بشرط الإحسان ، فمن كان من التابعين من بعدهم يتنقصهم لم يأت بالإحسان ، فلا مدخل له في ذلك .

قولهم فيمن يبغض الصحابة

ومن غاظه مكاهم من الله فهو مخوف عليه ما لا شيء أعظم منه ، لقوله وعليك ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾ ^(٣) إلى قوله ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَرَزَعٍ أُخْرِجَ شَطْرُهُ فَأَزْرَهُ فَأَسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾ ^(٤) فأخبر أنه جعلهم غيظا للكافرين .

(١) سورة الفتح آية : ١٨ .

(٢) سورة التوبة آية : ١٠٠ .

(٣) سورة الفتح آية : ٢٩ .

(٤) سورة الفتح آية : ٢٩ .

وقالوا بخلافهم ، لقول الله ﷻ ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ ^(١) فخطب بقوله منكم من ولد الآن وهو مع النبي ﷺ على دينه ، فقال بعد ذلك : ﴿ لَيْسَتْخَلِفْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخَلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۗ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾ ^(٢) فمكّن الله بأبي بكر وعمر وعثمان الدين ، وعد الله آمنين يغرزون ولا يغرزون ، ويخيفون العدو ولا يخيفهم العدو .

وقال ﷻ للذين تخلفوا عن نبيه في الغزوة التي ندهم الله ﷻ بقوله : ﴿ فَإِن رَّجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَعِذْنَاكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن نَخْرُجَا مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا ۗ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴾ ^(٣) فلما لقوا النبي ﷺ يسألونه الإذن في الخروج للعدو فلم يأذن لهم ، أنزل الله ﷻ ﴿ سَيَقُولُ الْمَخْلَفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۗ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ ۗ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ ۗ فَسَيَقُولُونَ بَلْ نَحْسُدُونَنَا ۗ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ^(٤) وقال لهم : ﴿ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولَىٰ بِأَسِ شَدِيدٍ تَقْتُلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ ۗ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۗ وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ ^(٥) والذين كانوا في عهد رسول الله ﷺ أحياء خوطبوا بذلك لما تخلفوا عنه ، وبقي منهم في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ما أوجب لهم بطاعتهم إياهم

(١) سورة النور آية : ٥٥ .

(٢) سورة النور آية : ٥٥ .

(٣) سورة التوبة آية : ٨٣ .

(٤) سورة الفتح آية : ١٥ .

(٥) سورة الفتح آية : ١٦ .

الأجر وبترك طاعتهم العذاب الأليم ، إيدانا من الله ﷻ بخلافتهم رضي الله عنهم ولا جعل في قلوبنا غلا لأحد منهم ، فإذا أثبتت خلافة واحد منهم انتظم منها خلافة الأربعة .

الجمعة خلف كل إمام مسلم برا كان أو فاجرا

ويرون الصلاة -الجمعة وغيرها- خلف كل إمام مسلم برا كان أو فاجرا ، فإن الله ﷻ فرض الجمعة وأمر بإتيانها فرضا مطلقا ، مع علمه تعالى بأن القائمين يكون منهم الفاجر والفاسق ، ولم يستثن وقتا دون وقت ، ولا أمرا بالنداء للجمعة دون أمر .

الجهاد مع الأئمة وإن كانوا جورا

ويرون جهاد الكفار معهم ، وإن كانوا جورا ، ويرون الدعاء لهم بالصلاح والعطف إلى العدل ، ولا يرون الخروج بالسيف عليهم ، ولا قتال الفتنة ، ويرون قتال الفئة الباغية مع الإمام العادل ، إذا كان ووجد على شرطهم في ذلك .

دار الإسلام

ويرون الدار دار الإسلام لا دار الكفر كما رأته المعتزلة ، ما دام النداء بالصلاة والإقامة ظاهرين وأهلها مكنين منها آمنين .

أعمال العباد لا توجب لهم الجنة إلا بفضل الله

ويرون أن أحدا لا تخلص له الجنة ، وإن عمل أي عمل ، إلا بفضل الله ورحمته التي يخص بهما من يشاء ، فإن عمله للخير وتناوله الطاعات إنما عن فضل حجة ولا عذر ، كما قال الله : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُرِيكُمْ مِنْ يَشَاءُ ﴾ (١) ، ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٢) وقال : ﴿ تَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ (٣) .

(١) سورة النور آية : ٢١ .

(٢) سورة النساء آية : ٨٣ .

(٣) سورة البقرة آية : ١٠٥ .

الرازق الله

وإن الله تعالى يرزق كل حي مخلوق رزق الغذاء الذي به قوام الحياة ، وهو يضمنه الله لمن أبقاه من خلقه ، وهو الذي رزقه من حلال أو من حرام ، وكذلك رزق الزينة الفاضل عما يجيا به .

الله خالق الشياطين ووساوسهم

ويؤمنون بأن الله تعالى خلق الشياطين توسوس للآدميين ويخدعونهم ويغروهم ، وأن الشيطان يتخبط الإنسان .^(١)

السحر والسحرة

وأن في الدنيا سحرا وسحرة ، وأن السحر واستعماله كفر من فاعله ، معتقدا له ، نافعا ضارا بغير إذن الله .

مجانبة البدعة

ويرون مجانبة البدعة والآثام ، والفخر ، والتكبر ، والعجب ، والخيانة ، والدغل ،^(٢) والسعاية ،^(٣) ويرون كف الأذى وترك الغيبة إلا لمن أظهر بدعة وهو يدعو إليها ، فالقول فيه ليس بغيبة عندهم .

تعلم العلم

ويرون تعلم العلم وطلبه من مظانه ، والجد في تعلم القرآن وعلومه وتفسيره ، وسماع سنن الرسول ﷺ وجمعها والتفقه فيها ، وطلب آثار الصحابة .

الكف عن الصحابة

والكف عن الوقعة فيهم ، وتأول القبيح عليهم ، ويكلونهم فيما جرى بينهم على التأويل إلى الله عزّ وجل .

(١) كما قال تعالى : الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس البقرة ٢٧٥ .

(٢) الدغل : هو الذي يبغى الشر ، انظر تمذيب اللغة ٨ / ٧١ .

(٣) الوشاية والنميمة بين الناس .

لزوم الجماعة

مع لزوم الجماعة ، والتعفف في المأكل والمشرب والملبس ، والسعي في عمل الخير ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والإعراض عن الجاهلين حتى يعلموهم ويبينوا لهم الحق ، ثم الإنكار والعقوبة من بعد البيان وإقامة العذر بينهم ومنهم .

وجوب لزوم مذهب أهل الحديث الفرقة الناجية

هذا أصل الدين والمذهب ، اعتقاد أئمة أهل الحديث ، الذين لم تشنهم بدعة ، ولم تلبسهم فتنة ، ولم يخفوا إلى مكروه في دين ، ولا تفرقوا عنه .
واعلموا أن الله تعالى أوجب في كتابه محبته ومغفرته لمتبعي رسوله ﷺ في كتابه ، وجعلهم الفرقة الناجية والجماعة المتبعة ، فقال ﷺ لمن ادعى أنه يحب الله ورسوله ﷺ **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ** ^(١) .

نفعنا الله وإياكم بالعلم ، وعصمنا بالتقوى من الزيغ والضلالة بمنه ورحمته.

(١) سورة آل عمران آية : ٣١ .

فهرس الآيات

- ٧ إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة.
- ٤ الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في.
- ١٠ النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون
- ٧ إلى ربها ناظرة.
- ٥ أن اقدفيه في التابوت فاقدفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه
- ١٠ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية.
- ٨ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك
- ٥ إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين.
- ٥ إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون.
- ١٠ جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا
- ١٣ سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا تتبعكم يريدون
- ٩ فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين.
- ٥ فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أو لم
- ١٣ فإن رجعت الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي
- ٦ فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء
- ٩ فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين.
- ٩ قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما
- ٩ قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان
- ٦ قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له
- ١٦ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله
- ٦ قل فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين
- ١٣ قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلوهم
- ٨ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
- ١٢ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم
- ٤ لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى

- ٦ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن
- ١١ ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغرك تقلبهم في البلاد
- ١٤ ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن يتزل عليكم من
- ١٢ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم
- ٤ من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل
- ١٤ وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول
- ٥ واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون
- ١٢ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان
- ٤ والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون
- ٥ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه
- ٧ وجوه يومئذ ناضرة
- ٥ ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى
- ١٣ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض
- ٦ ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها
- ٧ ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى
- ٧ ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين
- ٥ وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما
- ١١ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى
- ٩ ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
- ٦ ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد
- ٤ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام
- ١٤ يأأيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان
- ١١ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
- ١٠ يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم

فهرس الأحاديث

- ٨ بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة
- ٩ من ترك الصلاة فقد برأت منه ذمة الله
- ٩ من ترك الصلاة فقد كفر

الفهرس

٢	أصول الاعتقاد عند أهل الحديث
٢	القول في الأسماء والصفات
٣	ذكر بعض خصائص الربوبية
٣	إثبات أسماء الله الحسنى وصفاته العلا
٣	إثبات صفة اليبدين
٤	قولهم في صفة الوجه والسمع والبصر والعلم والقدرة والكلام
٥	إثبات المشيئة
٥	علم الله
٦	القرآن كلام الله
٦	أفعال العباد مخلوقة لله
٧	الخير والشر بقضاء الله
٧	التزول إلى السماء الدنيا
٧	رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة
٨	حقيقة الإيمان
٨	قولهم في مرتكب الكبيرة
٨	حكم تارك الصلاة عمداً
٩	أقوال أهل العلم في الفرق بين الإسلام والإيمان
١٠	الشفاعة والحوض والمعاد والحساب
١٠	ترك الشهادة لأحد من الموحدين بالجنة أو النار
١٠	عذاب القبر
١١	سؤال منكر ونكير
١١	ترك الخصومات والمرء في الدين
١٢	خلافة الخلفاء الراشدين
١٢	المفاضلة بين الصحابة
١٢	قولهم فيمن يبغض الصحابة
١٤	الجمعة خلف كل إمام مسلم برا كان أو فاجرا
١٤	الجهاد مع الأئمة وإن كانوا جوراً

١٤	دار الإسلام.....
١٤	أعمال العباد لا توجب لهم الجنة إلا بفضل الله.....
١٥	الرازق الله.....
١٥	الله خالق الشياطين ووساوسهم.....
١٥	السحر والسحرة.....
١٥	مجانبة البدعة.....
١٥	تعلم العلم.....
١٦	الكف عن الصحابة.....
١٦	لزوم الجماعة.....
١٦	وجوب لزوم مذهب أهل الحديث الفرقة الناجية.....
١٧	فهرس الآيات.....
١٩	فهرس الأحاديث.....
٢٠	الفهرس.....